

إضاءات على المدونات اللغوية

Highlights on linguistic blogs

غنام بوزيان*

مؤسسة الانتماء، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة

العربية- الجزائر- وحدة البحث تلمسان

b.ghennam@crstdla.dz

تاريخ القبول: 2023/04/27 النشر: 2023/05/31

تاريخ الاستلام: 2023/01/09.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم لمحة عامة عن المدونات اللغوية، ومحاولة الإجابة عن بعض التساؤلات التي تطفو على الفكر مثل: ماهية المدونات اللغوية، أهم المحطات التاريخية لنشأتها، وعوامل تطورها. وكان المنهج المعتمد في دراستنا هو المنهج الوصفي الذي يمكنه أن يوصلنا إلى أهم النتائج التي يمكن التوصل إليها. والتي من أهمها: مرور المدونات اللغوية قبل أن تكتمل بعدة مراحل- يعود فضل السبق في بناء المدونات اللغوية للغة العرب- كما أنّ هناك حاجة ماسة لمدونة لغوية شاملة تغطي كل مستويات اللغة وتنوعاتها. وفي ضوء هذه النتائج تقترح هذه الدراسة عدّة توصيات منها: تشجيع الأعمال البحثية لإنشاء مدونات لسانية عربية ذات جودة عالية- تعليم هذا التخصص في الجامعات الجزائرية. الكلمات المفتاحية: مدونة؛ لغوية؛ حاسوبية؛ لسانيات؛ تطوّر

Abstract :

This research aims to provide an overview of linguistic codes, and to try to answer some of the questions that float in thought, such as: what are linguistic codes, the most important historical stations of their origin, and the factors of their development.

The method adopted in our study was the descriptive method that could lead us to the most important results that could be reached. The most important of which is: the passage of linguistic codes before they are completed in several stages - thanks to the precedence in building linguistic codes for Arab linguists - and there is an urgent need for a comprehensive linguistic code that covers all levels and variations of language.

In the light of these results, this study proposes several recommendations, including: Encouraging research work to create high-quality Arabic linguistic codes - Teaching this specialization in Algerian universities.

KeyWords: Blog; linguistic; computational; language; evolved.

المقدمة:

تهيأت للغة العربية في العصر الحديث عوامل جديدة للتطور والرفق، خصوصاً بعدما بلغت التكنولوجيا ذروتها بسبب التقدم الهائل الذي أفرزه العلم في بناء أجيال متطورة من الحواسيب التي تقدم لنا إبداعات لا متناهية، غير أن أحدث مجال خاض فيه الحاسوب في خدمة البحث اللغوي وأهمه هو ما يعرف بلسانيات المدونات (CorpusLinguistique)؛ ومن هنا توجهت أنظار العلماء إلى الإفادة من حركية اللغات الإنسانية في بناء النظام اللغوي للحاسوب وتحليله عبر منصّات إلكترونية؛ وهو ما اقتضى وجود مدونة شاملة للغة العربية، إذ وعى علماءنا العرب المحدثون هذا الأمر، وتبّهوا إليه، سواء أكانوا علماء لغة، أم علماء حوسبة اللغة، وقد حملت مؤسسات كثيرة ومراكز بحوث، وأقسام علمية بالجامعات هذه المهمة على عاتقها.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى تقديم لمحة عامة عن موضوع المدونات اللغوية، ومحاولة الإجابة عن بعض التساؤلات التي تطفو على الفكر منها: ماهية المدونات اللغوية؟ وما هي أهم المحطّات التاريخية لنشأتها؟ وما هي عوامل تطورها؟

اعتمدنا على المنهج الوصفي، وهو ما احتجنا إليه في دراستنا حول تبيان بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث، وتبيان أهم المحطّات التاريخية التي مرّت بها المدونات اللغوية قبل أن يكتمل نضجها. ومن هنا نأمل أن تكون هذه الدراسة بمثابة حافز للباحثين والعلماء العرب للخوض في غمار هذا المجال وفي الإفادة من المدونات اللغوية العربية في بحوثهم اللغوية.

I. مفهوم المدونة اللغوية:

1.1 المدونة لغة: اسم مفعول مشتق من (دَوَّن يدوّن تدويناً) بمعنى كتب. والفعل (دَوَّن) مشتق بدوره من كلمة فارسية معربة هي (ديوان) التي استعملها العرب لتدلّ على الدفتر الذي تُكتب فيه أسماء العمّال والجند وأهل العطية، وكذلك على المكان الذي تُحتفظ فيه هذه الدفاتر. (ودَوَّن الكتب والصّحف): جمعها ورتّبها، ويُقال إنَّ الخليفة عمر بن الخطّاب (ت 23هـ-644م) أوّل من دَوَّن الدّواوين في الدّولة الإسلاميّة، أي أنشأها ونظّمها. (ابن منظور 2005، صفحة 333)

2.1 المدونة اصطلاحاً: عرّف الدكتور علي القاسمي المدونة بأنها مجموعة من النصوص تمثّل اللغة في عصر من العصور، أو في مجال من مجالات استعمالها، أو في منطقة جغرافية معيّنة، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها. والمدونة إمّا أن تُجمع يدوياً أو تُقرأ ورقياً، وإمّا -كما هو شائع حالياً- تُخزّن في الحاسوب وتُعالج وتُقرأ إلكترونياً. (القاسمي، 2008، صفحة 683)

أ. تعاريف أخرى: وهناك تعاريف أخرى للمدونة تتقارب فيما بينها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. جاء تعريف إيمان صبحي سلمان لدول للمدونة بأنها تقنية حاسوبية متقدمة، يتم بمقتضاها إجراء مسح لغوي مكثف لمواد نصية وصوتية أو مخطوطة ومنطوقة، تمثل اللغة العربية عبر أحقابها أصدق تمثيل. (إيمان، 2014، صفحة 132)

2. تشمل كذلك المعاجم والموسوعات الثقافية والصحف اليومية الرقمية، ومجموع المقالات المتميزة المنشورة في مجالات ثقافية أو متخصصة، أو تلك المجموعة في كتاب، ومصادر الأدب العربي على تفاوت عصورها. (وليد، 2012، صفحة 249)

3. فالمدونة الحاسوبية عبارة عن مجموعة مهيكلية من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة، أو المنطوقة التي تُقرأ إلكترونياً. وكثيراً ما تكون هذه النصوص مصحوبة بالشارات الشارحة لمكوناتها اللغوية، وتمدنا المدونة بالأدلة والأمثلة على كيفية استعمال اللغة في سياقات طبيعية، بحيث يستطيع اللغوي إجراء بحوثه عليها ويستطيع المعجمي أن يختار مداخل معجمه ويكتب مواد بصورة علمية ودقيقة. (كمال، د.ت، صفحة 03)

4. ولعل أبسط تعريف للمدونة اللغوية هو: أنها مجموعة من النصوص اللغوية الشفوية أو المكتوبة المؤثقة (من حيث المصدر والتاريخ والتوقع كحد أدنى). (محمود عبد الله، عبد المحسن عقيل، 2015، صفحة 19)

كما أنّ لها بعض التسميات الشائعة مثل الذخيرة اللغوية، والتي أطلقها الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، أمّا مها الزبيعة وسلوى حمادة فتطلقان عليها مصطلح الذخيرة النصية، وهناك من أسماها بالمكنز كما نجده عند عبد الغني أبو العزم، وهناك من أسماها بلسانيات المتون كما فعل صالح العصيمي. (محمود عبد الله، عبد المحسن عقيل، 2015، صفحة 19)

غير أنّ مصطلح المدونة اللغوية يبدو أكثر شيوعاً، وكان اقتراح إضافة لفظ "لغوية" للتمييز بين المدونة التي يقابلها blog (أي المدونة الشخصية على الشبكية) وبين المدونة اللغوية. هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّه من الناحية النظرية قد تكون المدونة مجموعة من النصوص المجموعة يدوياً، كما نجد في المدونات السابقة لعصر الحاسوب، أو حاسوبياً كما هو الغالب اليوم وهذا ما نود الإشارة إليه وهو المدونات اللغوية المحوسبة.

II. أنواع المدونات اللغوية:

1. من حيث العموم:

1.1 المدونة العامة: وهي مدونة أنشئت لأغراض مختلفة ومن نصوص متباينة مثل: مدونة اللغة العربية والمدونة الوطنية البريطانية.

2.1 المدونة الخاصة بنوع من النصوص: (نص ديني-شعر-نثر- قصة... أو خاصّة بمنطقة جغرافية ما، أو خاصّة بمؤلف ما).

3.1 المدونة المقارنة أو المتشابهة: هي المدونة التي تشتمل على نصوص متشابهة من حيث المحتوى مثل (رسائل جامعية أو مقالات علمية في مجال ما) بلغتين أو صورتين مختلفتين للغة نفسها. وهذا النوع معروف في الدراسات التقابلية.

4.1 المدونة المتوازية: تشتمل على مجموعة من النصوص المتماثلة بلغتين مختلفتين (مثلا أحد النصين ترجمة لنص من لغة أخرى)، ويُستفاد من هذا النوع من المدونات في دراسات الترجمة.

5.1 مدونة المتعلمين: وهم متعلمي اللغة خاصة من غير أهلها.

6.1 المدونة التعليمية: وتشمل المواد التعليمية لمنهج ما لأغراض تعليمية مختلفة، ويُستفاد من هذه المدونات في تعليم اللغة وفي فحص المواد التعليمية ودراساتها.

2. من حيث الزمن:

1.2 مدونة تاريخية: وهي المدونة التي تشمل على نصوص من عصور مختلفة بصورة متوازنة، للتعرف على التطور الذي طرأ على اللغة وعلى استعمالاتها وألفاظها ومعانيها وعلى تركيبها... وهذا النوع من المدونات يجب أن يكون أساس العمل المعجمي التاريخي.

2.2 مدونة المتابعة: أي متابعة التطور اللغوي، بغرض تحديث المعاجم بين الفينة والفينة، وإضافة ما يطرأ على اللغة من ألفاظ جديدة أو ملاحظة الاستعمالات الطارئة لبعض مداخل تلك المعاجم.

3. من حيث نوع اللغة:

1.3 اللغة المنطوقة/ المحكية: مثل نصوص هاتفية أو تعليقات إذاعية، ومحادثات يومية، ويُفضل أن تتوفر تسجيلات النصوص الصوتية للباحثين للرجوع إليها عند الحاجة.

2.3 مدونة اللغة المكتوبة: وهذا هو الغالب على المدونات اللغوية المختلفة. ولكن هناك مدونات تجمع بين اللغة المنطوقة والمكتوبة كما هو الشأن في المدونة الوطنية البريطانية.

4. من حيث الوسم: وتمثل في:

1.4 مدونة خام: ويقصد بها المدونة التي تخلو من أية تحشيات (صرفية-نحوية-معجمية... وغيرها) وينطبق هذا على معظم المدونات اللغوية خاصة العربية منها.

2.4 مدونة موسوعة: وهي المدونة التي بها تحشيات (صرفية-نحوية-معجمية... وغيرها)، حيث نجد في هذا النوع من المدونات وسماً للكلمات.

5. من حيث الوسم: وتمثل في:

1.5 مدونة خام: ويقصد بها المدونة التي تخلو من أية تحشيات (صرفية-نحوية-معجمية... وغيرها) وينطبق هذا على معظم المدونات اللغوية خاصة العربية منها.

5.2 مدوّنة موسوعة: وهي المدوّنة التي بها تحشيات (صرفيّة-نحويّة-معجميّة... وغيرها)، حيث نجد في هذا النوع من المدوّنات وسماً للكلمات.

III. محطات تاريخيّة في المدوّنات اللّغويّة:

ولعلّه بما لا يقبل الشك أنّ دراسة التجارب السّابقة الخاصّة في تكوين وإنشاء المدوّنات اللّغويّة تعتبر بالغة الأهميّة؛ وإن اختلفت أساليب الوصول إلى المادّة العلميّة، ولقد وجدنا من الضروريّ أولاً الاطّلاع على الكيفيّة التي تبناها العرب الأوائل في جمعهم للدّخيرة اللّغويّة العربيّة حتى وصلتنا بالتّماذج المتوقّرة حالياً. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ نزول القرآن الكريم على سيّدنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام، والإعجاز اللّغوي الذي تميّز به دفع الكثير من قدماء اللّغويين إلى جمع كلام العرب من أفواه النّاس؛ من القبائل المنتشرة في عموم مناطق شبه الجزيرة العربيّة. ويروى أنّ الأصمعي الذي ترعرع وشبّ في منتصف القرن الثّاني الهجري قد عكف على جمع مفردات اللّغة من أفواه العرب في البادية ووضّعها في مؤلّفات خالية من أيّ نقص لغوي أو صرفي. كما قيل أنّ أبا زيد الأنصاري المتوفّي في منتصف العقد الثّاني من القرن الثّالث الهجري عن عمر ناهز الثّسعين سنة كان أحفظ النّاس للّغة العربيّة وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً من البادية؛ أي من المتحدّثين الأصليين للّغة العربيّة الخالية من الشّوائب الدّاخلية عليها.

ونجد الخليل (ت 170-786م) قد جمع لغة العرب ورّب ألفاظها في معجم العين، حيث وضع لمدوّنته أسلوباً جديداً اعتمد على جمع الكلمات من أصولها، ثم تدوينها في وقت لم تكن هناك أدوات نشر تحفظ مفردات اللّغة من الضّياع. وفي وقت لم تعرف فيه لغات العالم الأخرى ما هو المعجم. حيث يمكن اعتبار معجم العين خلاصة التّدوين اللّغوي عند الفراهيدي، بل أصبحت أساساً في تفسير القرآن والحديث والسّنة النبويّة.

وقد توالى جهود اللّغويّين في عمليّة التّدوين بعد الخليل بن أحمد، كالأزهري (ت 370هـ) في معجم تهذيب اللّغة، والجوهري (ت 393هـ) في معجم الصّحاح، وقد أعطى هؤلاء العلماء الأوائل للّغة العربيّة في عصورها الزّاهية بصمات واضحة رغم بساطة الحياة وانعدام وسائل التّكنولوجيا الحديثة. (عيدان عدنان، 2006، صفحة 07)

وقد تضاعف بناء هيكل المدوّنة اللّغويّة التي دخلت مرحلة جديدة استندت إلى رواة اللّغة وتصنيفهم للمفردات وترتيب جذورها واشتقاقاتها. حيث انتقلت من الاستماع إلى المشاهدة والتّوثيق والتصنيف عند الزّبيدي (ت 379هـ) في معجمه تاج العروس، والعباب الرّآخر واللّباب الفاخر عند الصّاغاني (ت 650هـ). وفتحت تلك المدوّنات على الرّغم من صغر حجمها نسبياً باباً جديداً للتّأليف والتّوصيف؛ وتطوّرت من خلالها النّظرة العلميّة لكثير من المواضيع التي لم يتطرّق لها العرب. (عيدان عدنان، 2006، صفحة 09) وبالتالي نقلت تلك المدوّنات اللّغويّة العرب والمسلمين من حالة كتابة الشّعر والمقالة والأدب إلى التّاريخ والجغرافيّة والطّب والفيزياء وغيرها من العلوم. والعصر العبّاسي الأوّل والثّاني خير دليل على تطوّر العلوم بعد حركة التّرجمة التي شهدتها في مختلف المجالات.

وبهذا يكون اللغويون العرب قد دخلوا مرحلة جديدة من التسلسل المنطقي لإنشاء المدونة؛ أي أنهم قد انتقلوا من السماع إلى المشاهدة ومن ثم إلى المؤلف المكتوب.

وهكذا كانت المدونة في تراثنا اللغوي عملاً يدوياً يتم بجمع اللغة بضوابط خاصة، بحيث تمثل مستوى واحد فقط هو العربية الفصحى، في بيئات معينة، تمثلها قبائل بعينها، في فترة محددة. حيث أسست للبنية التحتية اللغوية التي أنتجت العديد من القواميس وكتب اللغة نذكر منها: المقاييس والمحمل لابن فارس، ديوان الأدب للفارابي، المخصص لابن سيده، لسان العرب لابن منظور...، حيث تبعت هذه المؤلفات شروح واستدراكات كانت كلها في عصر المدونة اللغوية التي أسست للبنية التحتية للغة، وكانت أساساً تاريخياً صلباً تراكم عليه البناء اللغوي العربي، الذي بدأ بالتضايف بعد ظهور وسائل الطباعة الحديثة عام 1830، وبهذا توفرت وسيلة جديدة للتراكم اللغوي المدون وجمع أكبر كم من كلام العرب المكتوب والمنشور والمصور والمسموع، بهدف ترتيبه وتصنيفه بطرق علمية وعصرية تسهل دراسة اللغة العربية من خلاله وتعمل على النهوض بها نحوياً كبيراً.

وقد مرّ زمن طويل على هذه المدونات قبل أن تظهر أشهر المدونات في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر ميلادي مع الألماني كادينغ (Kading) الذي جمع نصوص لغوية ألمانية تتألف من مليون كلمة. ومع اللساني الأمريكي فرانز بواس (F.Boas) مع بداية القرن العشرين ميلادي، والذي درس بعض لغات الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية. كما جمع عالم النفس الأمريكي ثور ندايك (E.Thorndike) عام 1921 مدونة مؤلفة من 4.5 مليون كلمة، وقد أجرى بالمر وهورني (Palmer and Hornby) (دراسات علم النحو) (Grammar studies) اللغة الإنجليزية المنطوقة من خلال نصوص كثيرة جمعها. ومن المهتمين أيضاً بهذا المجال عالم النفس السويسري جان بياجيه (JAEN Piaget) حيث وضع مدونات من كلام الأطفال لتحليلها ومعرفة تطوّر لغة الطفل. (العنّاتي، 2022، صفحة 02)

ومع بداية عصر الصناعة والتقنيات الحديثة وظهور آلات الطباعة سنة 1830، وبالتحديد منذ ظهور أجهزة الحاسوب، عُرفت أكبر عملية لكتابة ونشر المحتوى النصي.

IV. تطوّر المدونات:

1. تطوّر المدونات في العالم:

هناك إجماع على أن المدونات الأولى تنامت بواسطة مُصمّمي ومطوّري البرامج الذين كانوا أكثر خبرة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، يعود أصل المدونات الإلكترونية إلى قائمة الروابط والتطبيقات والتعليقات التي ينتجها العلماء ويستخدمونها في أبحاثهم، و تعود أول مدونة إلكترونية إلى الصفحة الرئيسية في موقع:

tim berner lee في سنة 1989، حيث كان في كل مرة يضيف له روابط جديدة وتعليقات مختصرة، وفي تلك الفترة كان يطلق عليها موقع وليس مدونة، وهو موقع:

http://ch.infocern ثم بدأ ظهور المدونات على شبكة الإنترنت في: 04-10-1994 عندما ظهرت

مدونة دايفر وينر (Dave Winer).

كان أول ظهور لاصطلاح واب لوج (weblog) في أواخر 1997 من طرف جون بارغر (John Barger) بموقع: Robot wisdom، ثم ابتدع بيتر مارهولز (PETER Merholz) مصطلح بلوغ (Blog) سنة 1999. والولادة الحقيقية للمدونات الإلكترونية كانت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، بخلق مدونات تسمى مفكرات الحرب (Warblogs)، وكان لحرب العراق دور كبير في انتشار المدونات الإلكترونية سنة 2003، لأنّ في هذه الفترة ظهرت مدونات مؤيدة للحرب وأخرى معارضة للحرب للأشخاص المناوئين للحرب بالغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية، ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين (HOWARD Dean)، كما غطتها مجلات شهيرة كمجلة فوربس (Forbes) في مقالات لها، كما كان استخدام مع (SMITH Adam) البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها، (محمد، 2011، صفحة 261).

ومن ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيش في العراق ويكتبون عن حياتهم في الأيام الأخيرة لنظام الرئيس الزاحل صدام حسين، وأثناء الاجتياح الأمريكي، اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة وغدّ قراؤها بالملايين، وطُبع معظم محتواها باللغة الإنجليزية في كتاب، وظهرت العديد من المدونات الخليجية مثل مدونة الساخر أبو شمس، التي عبّرت عن النظرة الخليجية لحرب العراق، وظهرت أخرى يكتبها جنود غربيون في العراق، ممّا شكّل مفهوماً جديداً لدور المراسل الحربي، وفي عام 2004 أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي الإنترنت إلى صفوف المدونين وقرائها كما تناولتها الدوريات الصحفية. (العميري، 2011، صفحة 35)

وأصبحت المدونة نوعاً من أنواع الإبداع الأدبي المتعارف عليه، وتنظّم له دور النشر والصحف في إصداراتها الرقمية مسابقات لاختيار أفضلها من حيث الأسلوب، التصميم، واختيار الموضوعات، مثل المسابقة التي نظّمها الصحيفة البريطانية (Guardian).

2. تطور المدونات في العالم العربي:

على الرغم من أنّ البدايات الأولى للمدونات الإلكترونية العربية قد سجلت تأخراً ملحوظاً في انتشارها واستخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عديدة من المجتمع العربي، إضافة إلى ضيق أفق التدوين وبعده عن الميادين والاهتمامات الجديدة، إلا أنّها مع مرور الوقت استطاعت أن تحقّق نوعاً من التّقلّات النوعية التي صارت واضحة في المواضيع التي تناقشها وكذا التّقنيات والتّطبيقات التي تستخدمها.

ومع ذلك لم تحظ المدونات والمدونون العرب على الأقل قبل سنة 2006 بالاهتمام العربي اللازم، وكان أول ظهور وانتشار للمدونات سنة 2005، حيث قامت المواقع العربية باستحداث خدمات التدوين وتوفير المساحات للمستخدمين، بفتح مواقع: مكتوب، جيران، أكتب، مجالات لخدمة التدوين بتبعها مواقع أخرى، والشّيء الذي ساعد على انتشار التدوين العربي هو ما قام به المدون "سردال" من الإمارات العربية المتحدة حيث قام بترجمة النسخة الإنجليزية من البرنامج الشهير (word press)، وهو أحد البرامج الشهيرة للتدوين وجعله متاحاً للمستخدم العربي، ثم قام بعد ذلك بإنشاء سلاسل تعليمية من أجل نشر ثقافة التدوين. واستطاعت المدونات

العربية وفي فترة قصيرة أن تثبت هويتها بشكل واضح، كما فرضت وجودها على الساحة السياسية خاصة، وأصبحت متنفساً يشارك من خلاله المواطنون العاديون في الأمور السياسية، وهذا ما سيجعل المدونات تحظى برواج أكبر بين المدونين والقراء. (أبو عيشة 2010، صفحة 158)

V. معايير بناء المدونات اللغوية: تتلخص هذه المعايير في التنوع والتشكيل والقراءة والتوازن وكذا الحجم (كروش، 2018، صفحة 43)، ويحمل النقاط التي يمكن مراعاتها في هذا العنصر. (معيني، قطاف، 2022، صفحة 52)

1. الاعتماد في إنشاء المدونات على الاستعمال الفعلي للسان البشري: بمعنى أن النصوص التي تشتمل

عليها المدونة يجب أن تشمل تلك النصوص المنطوقة التي أنتجها مستعملو اللسان فعلاً في المواقف المختلفة، أو النصوص المكتوبة التي حررها مستعملوه.

2. الحجم: وفي الغالب يُحسب الحجم هنا بعدد الكلمات التي تحويها المدونة اللغوية. غير أن حصر تعداد

كلمات المدونة لم يثبت فيه حد أدنى وحد أقصى لدى المتخصصين. وعليه يمكن القول بأن حجم المدونة يختلف باختلاف نوعها، والغرض الذي بُنيت لأجله. كما أنه لا يُشترط أن تكون المدونة مغلقة لا تحتمل الزيادة في حجمها بل على العكس من ذلك. كما لا يُشترط أن تتقارب المدونات في أحجامها، فقد وُجدت مدونات بمئات الملايين وأخرى ببضعة آلاف، والمعيار الفاصل بينها فقط هو غرض الاستعمال.

3. التمثيل: لا بدّ من مراعاة هذا العنصر في بناء أي مدونة، بما أنه يؤكّد على مدى قدرتها على تمثيل مختلف

جوانب الاستعمال الفعلي للسان ما. ذلك أنّ التمثيل يعبر عن "العلاقة التي تجمع بين المدونة وهيكل اللسان الذي تُستخدم لتمثيله"؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر يجب أن تشمل الأصناف المكتوبة في تنوعها على مختلف مجالات الكتابة، مثل كتابات الخيال، وكتابات الواقع... وأيضاً مختلف نماذج النشر مثل: الكتب، والجرائد، والمذكرات الشخصية والرسائل... أما الأصناف المنطوقة فتتنوع إلى: مختلف الأحوال الاجتماعية مثل: المحادثات العادية، الحوارات، الدروس... وأنواع التفاعل مثل الحوار الأحادي، والحوار الثنائي والمحادثة متعددة الأطراف، ويعدّ التنوع في مصادر المدونة أحد معايير التمثيل، إذ كلّما تعدّدت أصناف المصادر وتنوّعت ضمنها مختلف المجالات والنماذج والأجناس وغيرها كانت أقدر على تمثيل هيكل اللسان، وأجدر أن تعمّم نتائج البحث فيها على مختلف الظواهر اللسانية الشبيهة.

4. التوازن: بمعنى أنّ التوازن يكون بين مختلف النماذج النصية التي تحتويها المدونة، حيث يُمكن القول على

مدونة ما أنها متوازنة إذا تم اختيار الأحجام النسبية لكل قسم من أقسامها الفرعية؛ بهدف التمثيل المناسب لنطاق اللسان الموجود في مجموعة النصوص التي تم أخذ عينات منها. ومن هنا يظهر الترابط بين التوازن والتمثيل، فيسعى التمثيل لتحقيق تواجد أكبر قدر من النصوص التي تعكس مختلف مظاهر الاستعمال الفعلي للسان، ومعه التوازن ليضمن مراعاة حجم كل عينة من عينات النصوص التي يتم تضمينها في المدونة لتتناسب مع نسبة هذه العينة في مجمل نصوص الهدف لبنائها.

5. الأسباب والأهداف الموجبة للمدونة العربية: (عيدان عدنان، 2006، صفحة 38-39)

- تطوير تعليم اللغة العربية في المدارس بما يضمن سلامة الكلام العربي المكتوب والمنطوق عند الطلبة.
- تسهيل الإملاء العربي وتجنب الأخطاء في الكتابة وكشف الأخطاء الشائعة لضمان سلامة الكتابة والنشر باللغة العربية.

- زيادة الذخيرة اللغوية لطلاب المدارس والجامعات كي تصل إلى عشرات الآلاف من الكلمات والتركيبات بشكل خاص على مرادفات الكلمة والحقول الدلالية لها.

- تنقية اللغة العربية من الشوائب التي لحقت بها عبر القرون منذ بداية عصر الإسلام وقيام الحضارة العربية الإسلامية في مناطق واسعة من العالم مروراً بعصور التدهور والانحسار وصولاً إلى يومنا هذا. حيث نشأت ظروف جديدة في العقود القليلة الماضية ترك فيها انتشار اللغة الإنجليزية كلغة للعلوم والتقنيات الحديثة وتوسع الوجود الغربي في البلدان العربية بكافة أشكاله أثراً سلبياً على تعليم واستخدام اللغة العربية في الكلام والكتابة والنشر، خصوصاً في أجهزة الإعلام المسموعة منها والمرئية.

- توحيد وتوسيع استخدام الكلام والكتابة باللسان العربي الفصحى، وتقليص الاعتماد على اللهجات الدارجة خصوصاً في البلدان العربية، الأمر الذي يحطّ من قيمة العلمية للغة العربية، ويشكّل عائقاً بوجه انتشارها علمياً والترجمة منها وإليها.

- وضع قواميس ومعاجم عربية حديثة تتماشى مع متطلبات عصرنا الحالي حيث تكون شاملة وواسعة وسهلة الاستعمال وتصدر بمستويات مختلفة، مما يجعلها في متناول الجميع من أطفال المدارس إلى كبار المتخصصين والباحثين.

- التلخيص من الافتراضية في اللغة والتأليف والاستناد إلى القواعد التطبيقية الحقيقية التي تُستنتج من مدونة اللغة العربية.

- تحقيق إمكانية إدخال المصطلحات المشتقة من جذور اللغة العربية الصحيحة كمقابل للمصطلحات الأجنبية التي تأتينا من مختلف فروع المعرفة، فالهدف أن نجد مقابلاً عربياً سهلاً مثل المصطلحات الحالية (قمر صناعي) (satellite)، و (صاروخ) (rocket)، ولا يضيع شبابنا مثلاً في التعبير عن المحادثات التي يتبادلونها مع أصحابهم عبر مواقع الانترنت بمصطلحات ممجوجة مثل (شات) وهي المقابل لكلمة (chat) الإنجليزية.

- ترجمة كل ما يظهر في العالم من مجالات المعرفة الإنسانية المهمة إلى اللغة العربية وفرد مدونة اللغة المنشودة بالمصطلحات الناتجة عن الترجمة لإغنائها، وبذلك دفع عملية الترجمة نفسها إلى الأمام.
- تمهّد المدونة اللغوية العربية لبناء أرضية صلبة من أجل مسح نظم الترجمة الآلية المتوفرة حالياً بكافة اللغات العالمية لدراسة وتطوير مدى ملائمة العربية كلغة للترجمة من وإلى اللغات العلمية الأخرى.
- تسهيل تعليم العلوم الإنسانية والدقيقة في المدارس والجامعات ومدى التأثير الإيجابي الحاسم لهذا الأمر على الأجيال الحالية والقادمة ومستقبل الأمة بشكل عام.
- كشف عمق اللغة العربية والتناسق الهائل في تركيباتها اللغوية وهندستها العلمية الدقيقة، مما يقرّبها من العلوم الدقيقة.
- استخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب في تطوير تعليم اللغة العربية. ويمكن أن يشمل هذا الهدف استخدام التقنيات النظرية الحديثة في دراسة اللغات والمنطق اللغوي كما هو معروف علمياً.
- تقديم دراسات نظرية حديثة في علوم اللغة العربية والمنطق اللغوي، وتشجيع الدراسات والبحوث الأكاديمية المتقدمة في الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة في العلوم اللغوية.
- تقديم دراسات حديثة ومعتمدة في الشعر العربي منذ بداياته المعروف وصولاً إلى الشعر العربي الحديث.
- تقديم دراسات علمية حديثة في شرح وتفسير القرآن الكريم بالاستناد إلى النتائج التي تظهر من تطوير نظام مدونة اللغة العربية.
- وضع قاموس تاريخي للغة العربية يؤرّخ للكلمة منذ بداية ظهورها وتطوّر استعمالها وبدائلها عند مختلف المتكلمين بها.
- نشر كتب بأنماط واستعمالات الفعل والاسم والحرف والصّفة في الجملة العربية، إذ يظهر فيها بوضوح استعمال الكلمة في مختلف الجمل الواردة فعلاً في النصوص في بنك اللغة العربية.
- رصد ما يدخل للاستعمال اللغوي اليومي من كلمات جديدة سواء مشتقة من أصل عربي أو قادمة من لغات أجنبية.
- توفير مادة للبحث والدراسة الأكاديمية تساعد طلبة الدراسات العليا والباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية على العثور على مختلف مصادر علمية لبحوثهم.
- إيجاد مصادر كل كلمة ومتى قيلت وفي أي موضع وتحقيق أصلاتها اللغوية وعرضها ضمن الحقبة التاريخية التي تمّ استعمالها.
- تعاني اللغة العربية كثيراً من ظاهرة اللبس اللغوي نتيجة غياب عملية تشكيل الحروف، ويمكن من خلال المدونة العربية تحليل حالات اللبس المختلفة المعجمية والصرفية والتحويلية والدلالية.
- الاستفادة من المدونة اللغوية في توحيد وتوصيف المصطلحات العلمية العربية مما يسهّل التأليف في مجالات العلوم وجعلها متوفرة لطلبة المدارس والجامعات.

- البحث عن أوجه الشّبة بين اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة نظرا لانتّساع وتطوّر مدوّنة اللّغة الإنجليزيّة لكونها اللّغة الأكثر شيوعا في مختلف مجالات العلوم والاقتصاد والمجتمع والصّناعة والمال وغيرها من مناحي الحياة. وسيكون بالإمكان استعمال مدوّنة اللّغة العربيّة لتحديد الابعاد المحوريّة للإحصاء اللّغوي العربي ومقارنته مع اللّغة الإنجليزيّة.
- تحقيق المخطوطات العربيّة القديمة بصورة حديثة استناداً إلى مادّة المدوّنة اللّغويّة ممّا يسهّل دخول عالم المخطوطات العربيّة القديمة إلى حياتنا اليومية.
- فهرسة النّصوص العربيّة بالاعتماد على الأسلوب الصّرفي، من خلال استخدام المعالج الصّرفي المتعدّد الأطوار الذي سيكون نتيجة حتميّة للمدوّنة اللّغويّة.

خاتمة:

- تناولت هذه الدّراسة بعض المعلومات النّظريّة التي تخصّ موضوع المدوّنة اللّغويّة، والتي تعتبر من أهمّ مجالات اللّسانيات، وقد تعدّدت المصطلحات الدّالة عليه. وخلّص البحث إلى ما يلي:
- مرّت المدوّنة اللّغويّة بعدّة مراحل قبل أن تكتمل.
- يمكن تصنيف المدوّنة اللّغويّة من عدّة زوايا، كالعموم والخصوص والمعاصر والتّاريخي، ومن حيث اللّغة ومن حيث الوسم.
- يعود فضل السّبق في بناء المدوّنة اللّغويّة القديمة للّغويين العرب.
- هناك حاجة ماسّة إلى مدوّنة عربيّة تأسيساً على ما سبق شريطة أن تكون مدوّنة شاملة تغطّي كل مستويات اللّغة وتنوّعاتها، وفي مقدّمة ذلك المستوى الفصيح.
- يوصي البحث بما يلي:
- عقد الدّورات التّكوينية والأيام الدّراسية للتعريف بالمدوّنة اللّغويّة وأدواتها.
- تشجيع الأعمال البحثيّة لإنشاء مدوّنة لسانيّة عربيّة ذات جودة عالية.
- تمويل مشاريع لبناء وتطوير برمجيات حاسوبية عربيّة لتحليل اللّسان العربي خاصّة.
- تعليم هذا التّخصّص في الجامعات الجزائريّة كغيره من التّخصّصات.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور، جمال الدّين. (2005). لسان العرب (ط4)، دار صادر للطّباعة والنّشر.
2. أبو عيشة، فيصل. (2010). الإعلام الإلكتروني (ط1). دار أسامة للنّشر، عمان.

3. سلمان دلول، إيمان صبحي. (2014). معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية غزة. فلسطين.
4. صالح محمود إسماعيل، الفيفي عبد الله يحيى، الثبي عبد المحسن عبيد، الشمري عقيل حامد. (1436هـ-2015). المدونات اللغوية العربية - بناؤها وطرائق الإفادة منها (ط 1). الرياض.
5. عبد الحميد، محمد. (2011). العالم الجديد (ط 1). دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.
6. عدنان عيدان، (2006)، مدونة اللغة العربية، مشروع تأسيس بنية تحتية للغة العربية - لندن.
7. العميري، مطلق سعد. (2011). تأثير المدونات الالكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط.
8. العنّاتي، كمال. دور لسانيات المدونة الحاسوبية في ترقية ونشر المصطلح. <https://platform.almanhal.com/Reader/Article/63961>، أُطلع عليها بتاريخ: 2، نوفمبر 2022
9. العنّاتي، وليد. (2012). العربية في اللسانيات التطبيقية. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. عمان.
10. عيدان، عدنان. (2006، سبتمبر). مشروع تأسيس بنية تحتية للغة العربية، <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/25.pdf>، أُطلع عليها بتاريخ: 04 نوفمبر 2022.
11. القاسمي، علي. (2008). علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. مكتبة لبنان ناشرون.
12. كروش، مامة. (2018). تطبيقات لسانيات المدونة الحاسوبية على اللغة العربية [مذكرة ماستر]. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان. الجزائر.
13. معيفي، عبد الوهاب، قطّاف نسيم. (2022). لسانيات المدونة وتعليمية اللسان العربي: مفاهيم نظرية ومبادئ أساسية. اللسانيات التطبيقية، 14 (02).